من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ ان الذي وصفت لك ليسير على من يسره الله
تعالى عليه وانما يكفيك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لنفسك فاذا انت قد سلمت قال خالد بن معدان فما رايت معاذ يكثر
من تلاوة القرآن كما يكثر من تلاوة هذا الحديث وذكره في مجلسه فلما سمعت
ايها الرجل بهذا الحديث العظيم نبأه الكثير خطره الاليم انزع الذي تطير منه
القلوب وتتحير له العقول وتضيق له الصدور وتجزع من هوله النفوس فاعتصم
بمولاك يا اله العالمين والزم الباب بالتضرع والابتهال وابك اناء الليل واطراف
النهار مع المتضرعين المبتهلين فانه لا نجاة من هذا الامر الا برحمته ولا نجاة
ولا سلامة من هذا البحر الا بنظره وعنايته فتنبه من رقدة الغافلين واعقل
الامر حقه وجاهد نفسك في هذه العقبة المخوفة لعلك لا تهلك مع الهالكين
والمستعان بالله على كل حال فانه خير معين وهو تعالى ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وجملة الامر انك اذا احسنت النظر فرايت قدرة الله
ورايت عجز الخلق وضعفهم وجهلهم فلا تلتفت اليهم بقلبك ولم تر اهلا ٣ ٣
في ثناهم ومدحتهم وتعظيمهم لمنزله فائدة تحته فلا ترتدد بطاعتك شيئا
من ذلك ورايت خسة الدنيا وحقارتها وسرعة زوالها فلا ترضى بها ايضا
بطاعتك من الله تعالى وتقول يا نفس اتشتري برب العالمين شكرهم واجرا اخرت حمد
ام ثناء المخلوقين العاجزين الجاهلين الذين لا يعرفون قدر عملك
بالحقيقة وما تحملت فيه وما يبلغون حقك فيما عملت وتحملت بل ربما
يفضلون عليك من هو دون منك حاله بالف درجة ويضيعونك في اوجه
الاوقات اليهم ويسمونك وان لم يفعلوا ذلك فما عسى ان يكون بايديهم
والى ماذا تبلغ قدرهم ثم هم في قبضة الله تعالى يصرفهم كيف يشاء ولا يملكون شيئا فاعقلي
ايتها النفس فلا تضيعي طاعتك العزيزة بهم ولا يفوتك ثناء من ثناء الخالق وعطاء
من عطائه ومن كل ذخر ولقد صدق القائل سهر العيون لغير وجهك باطل
وبكاؤهن لغير وصلك ضائع وقل يا نفس اجنة الخلد خير ام [illegible]
من حطام اهلك كفاني وانت متمكنة من ان تحصلي بطاعتك هذا النعيم العظيم فلا تكوني

خسية الهمة

خسيسة الهمة ردية الارادة دنية الافعال اما ترين الكلام اذا كان
سمائيا كيف تعلو قيمته ويزداد قدره فارفعي همتك الى السماء وجردي قلبك
الى الله تعالى الواحد الذي بيده الامر كله فلا تضيعي ما ظفرت به من طاعتك بلا شيء
ولكنك اذا احسنت التامل فرايت ايادي الله تعالى ومنته العظام عليك
في هذه الطاعة بان امكنك منها واعطاك الالة اولا ثم ازاح العوائق حتى تفرغت
لهذه الطاعة ثانيا ثم خصك بالتوفيق وهيا بيده ويسرها عليك وزينها
في قلبك حتى عملتها ثالثا ثم مع جلالته وعظمته واستغنائه عنك وعن
طاعتك وكثرة نعمه عليك اعد لك على هذا العمل اليسير شيئا جزيلا
والثواب العظيم الذي لا تستحقينه رابعا ثم شكرك على ذلك واثنى عليك
واحبك بذلك فما هذه كلها الا بتفضله العظيم لا غير والا فباي استحقاق
لك واي قدر لعملك الحقير المعيوب فاذكري ايتها النفس منة ربك الكريم
الرحيم سبحانه فيما احسن اليك في هذه الطاعة واستحيي من ان تلتفتي الى احد بل الفضل
والمنة لله تعالى عليك بكل حال فلا يكون لك شغل بعد حصول هذه الطاعة الا
التضرع والابتهال الى الله سبحانه بان يتقبلها اما تسمعين قول خليله ابراهيم عليه السلام
لما فرغ من خدمته في بناء بيته كيف ابتهل اليه حتى ان يتفضل عليه بالقبول فقال
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فلما فرغ من دعائه قال ربنا وتقبل دعاء
فليمن عليك بقبول هذه البضاعة المزجاة فلقد كمل المنة واعظم
النعمة ويا لك من سعادة ودولة وعز ورفعة وكم تربين بذلك من خلعة ونعمة
وذخر وكرامة وان تكن الاخرى فيا لك من خسران وغبن وحرمان فاهتمي واشتغلي
بهذا الشان فاذا واظبت على مثل هذا الامر ثبت على قلبك عند فراغ من طاعتك
واستعنت بالله تعالى صرفك عن لعقاب الخلق والنفس وشغلك عن الرياء
والاعجاب وبعثك على محض الاخلاص بعد تعالى في الطاعات والتمسك بذكر منة
الله تعالى عليك في جميع الحالات وحصل لك فيما ارجو الطاعات خالصة
لا عيب فيها وخيرات خالصة لا شوب فيها وعبادات مقبولة لا نقص فيها بل مثل
هذه الطاعة ان حصلت في العمر مرة واحدة لا غرو انها بالحقيقة الكثيرة الكبرى

Copyright © King Saud University